معوقات عمل المراسل الحربي في مناطق العمليات العسكريّة
(دراسة مسحية للمراسلين الحربيين العاملين في القنوات الفضائية العراقية)

د.وسام غالي قاسم
كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة / قسم الإعلام
Wisamghali496@gmail.com

الكلمات المفتاحية: المعوقات ، المرسل الحربي ، مناطق العمليات

الملخص :

يهدف البحث لمعرفة أهم معوقات العمل الإعلامي التي تواجه المراسل الحربيّ في المناطق التي تشهد عمليات عسكريّة وأَمنية ، فلابد أَن تكون هذه الرسالة الإعلاميّة مبنيّة على أُسس وقوانين تساعد في تقديم المعلومة ، والخبر وسرعة بثّها إلى الجمهور، وبّما أنَّ الخبر هو الفنُّ الرئيس الذي تعتمد عليه وسائل الإعلام وكما أنَّهُ يأتي ضمن أولويّات الجمهور، فيجب توفير الظروف المناسبة للحصول على الأَخبار والمعلومات ، الصحيحة ، والحقيقة لاسيما في موضوع التغطية الصحفيّة للعمليات العسكريّة ، واعتمد الباحث على المنهج المسحيّ وتمَّ جمع البيانات عبر استمارة الاستبانة ، وشملت عيَّنة البحث المراسلين العاملين في القنوات العراقيَة الفضائيَة.

ومن **أبرز النتائج التي توصل إليها البحث :**

– التعّرف على مفهوم المراسل الحربيّ وعلى أكثر المعايير المهنية المعتمدة في التغطية الإعلامية للمعارك العسكريّة والأَحداث الأمنية .

– أَظهرت النتائج أنَّ نسبةً كثيرةً من المراسلين لم يتلقوا أيِّ تدريباتٍ حول التغطية الحربية في المناطق المضطربة أمنيا .

– وبيَّنتَ عدم توفير المؤسسة الإعلاميّة التأمين على حياة المراسل في حالة تعرضه للإصابة أو الوفاة .

Obstacles to correspondent in the military operations areas (A survey study of the war correspondents working in satellite channels)

Dr.
Wisam ghali Qasim
Imam Al-Kadhim College of Islamic Sciences University / Department of Media

Key words:

1- **Obstacles:** We mean obstacles to the performance of the work of the military anchors in the transmission of news and information.

2- **Reporter:** Is a journalist who contributes to the reporting to the newspaper or to radio stations or television news programs, or any other form of media.

3- **War Correspondent:** Is a journalist or broadcaster covering news of military campaigns and battles for a newspaper, radio or television, the work of journalism is characterized by sensational news and investigations in addition to the exposure of its employees to risks such as killing or injury.

Abstract :

The study aims to identify the most important obstacles to the media work in the troubled areas of security , and adopted the survey method and the data was collected through the questionnaire included the correspondents working in the Iraqi satellite channel and the channel of the covenant space One of the most important findings of the study :

-To understand the concept of media work and the concept of the military correspondent and the most important professional standards in media coverage .

-The results showed that a large percentage of correspondents did not receive any training on military coverage in the troubled areas .

-Showed that the media institution did not provide insurance on the life of the reporter in case of injury .

مقدمّة

إنّ مهنة الإِعلام هي مهنة المصاعب والمتاعب والمواجهات ، مهنة الإِعلام مهنة الألم والفرح ، ولكي تصل الرسالة الإِعلامية إِلى المتلقّي ، وتؤثر فيه ، وتنقل له ما يحدث في العالم لاسيما ما يحدث في العمليات العسكريّة والأمنية التي تمسُّ حياة المواطنين ، ولابُدَّ أَنْ تكون هذه الرسالة الإِعلامية مبنية على أُسس وقواعد تساعد في تقديم المعلومة، والخبر، وسرعة بثِّها إِلى الجمهور، وبما ان الأَخبار أهم ما يتطلع اليه الجمهور الذي يُتابع ، كان لابد من توافر البيئة المناسبة التي تساعد على الحصول على الأَخبار والمعلومات الصحيحة والحقيقة لاسيما في موضوع التغطية الصحفية للعمليات العسكريّة ولاسيما للمراسل الحربي الذي يقوم بتغطية الأَحداث في المناطق المضطربة أمنياً وفي الحملات العسكريّة والمعارك ، ويعد (وليم هولدر راسل) أول مراسل حربي بريطاني يغطّي حرب القرم عام (١٨٥٤-١٨٥٦) لجريدة التايمز البريطانية ، وكان الصحفي الاميركي (ريتشارد هاردنج ديفيز) من أوائل المراسلين في الحروب إذ غطى العديد من النزاعات أهمها الثورة الكوبية عام (١٨٩٠) ، وقد حصل (ونستون تشرتشل) رئيس وزراء بريطانيا الأَسبق على شهرته كمراسل حرب عندما نقل (حرب البوير) والإِنجليز الثانية في جنوب إفريقيا عام (١٨٩٩-١٩٠٢) ، واليوم في العراق برز دور المراسل الحربي بشكل لافت خلال المدة الأَخيرة في الحرب ضد (داعش) من أجل تغطية ما يجري على أرض الميدان من معارك في الموصل بين القوات العسكريّة والأَمنية من جهة وإرهابيي (داعش) من جهة أُخرى ، ولا تخلو النشرات الإِخبارية للقنوات العراقية الفضائية من التقارير الإِخبارية والبث الحي عن آخر تطورات الحرب من خلال مراسليها ، وهي مهمة لا تخلو من الصعوبة والمخاطر التي يتعرّض لها المراسلون مِمّا ينعكس على حياتهم المهنية والاجتماعية على حدٍّ سواء.

<u>مشكلة البحث:</u>

يتعرض الصحفي إِلى العديد من المعوِّقات ، والمتاعب ، والمواجهات ، والضغوط في مختلف الأَماكن التي يغطّي فيها الصحفي الأَحداث سواء أكانت مؤسسات الدولة أم في الأَماكن العامة ، وكذلك تختلف الشخصيات سواءًا كانوا مسؤولين أم أفراداً عاديين ، حتى داخل المؤسسة الإِعلامية التي يعمل فيها الصحفي ، هذا فيما يتعلق بالصحفي العادي فما بالك بالصحفي الحربي (المراسل الحربي) الذي يغطِّي أَخبار المعارك والقتال ، ومن هنا جاء هذا البحث للتعرف على أبرز المشاكل والمعوِّقات التي تواجه المراسل الحربي أَثناء تغطيته أَخبار المعارك ، إذ تمثَّلت مشكلة هذا البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

(ما المعوّقات التي تواجه عمل المراسل الحربي أثناء تغطية أخبار المعارك سواءًا كانت في الميدان أو في المؤسسات الإعلامية التي يعملون لديها ؟).

أهمية البحث :

سلَّطَ هذا البحث الضوء على واقع عمل المراسل الحربي لما له من دور كبير في عملية إيصال أخبار المعارك التي من شأنها وضع الجمهور في قلب الأحداث ، لاسيما بعد أن أصبح الإعلام من الأدوات المهمة التي تُسْهِمُ في تحقيق الانتصارات ،وذلك بسبب التطور التكنلوجي الكبير في مجال الإعلام والاتصال وكيف تم توظيفه من قبل الجماعات الإرهابية في نشر الخوف ، والإرهاب ، لاسيما بعد سقوط عدد من المحافظات العراقية بيد ما يسمى (تنظيم الدولة الاسلامية) الإرهابي (داعش) وكيف وظف هذا التنظيم الإرهابي المواقع الإلكترونية الإعلامية في نشر فكره المتطرف ، وفبركة أحداث غير حقيقة ونشرها عبر مواقعه الخاصة عن المعارك ومحاولته تشويه الحقائق وتحويل هزائمه إلى انتصارات من خلال المواقع الإعلامية التابعة له ، ومن خلال محاولة وسائل الإعلام الوطنية والعالمية نقل أخبار المعارك ظهر المراسل الحربي كأحد أكبر الأدوات التي تمتلكها هذه الوسائل في التعرف لما يجري على الارض ونقلها إلى الجمهور من خلال الصورة والصوت ، وواجه المراسل الحربي أثناء تأدية عمله في مناطق القتال مجموعة من المعوّقات والصعوبات في تغطية الأحداث والتي قد تحول دون نقل الخبر .

اهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى التعرف على أبرز المعوّقات ، والمشاكل التي تواجه عمل المراسل الحربي في نقل الأخبار وإيصال المعلومات إلى الجمهور ، والتي قد تمنعه من أداء عمله بصورة صحيحة سواء أكانت هذه المعوّقات في ميدان المعركة أو نقص التجهيزات ، والمعدات وغيرها من المعوّقات التي تواجه عمل المراسل الحربي التي قد تتسبب في بعض الأحيان أنْ يفقد المراسل الحربي حياته أو يتعرض لإصابة بالغة أو يتعرض للاختطاف من قبل المجموعات الإرهابية ، وتحديد حجم، ودرجة تأثير المعوّقات على عمل المراسلين في العراق .

منهج البحث :

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية ، وهذا النوع من البحوث يعتمد عليه الباحثون في تحليل خصائص مجموعة معينة أو دراسة حقائق ظاهرة ما أو مجموعة من الناس ؛ للحصول على بيانات كافية عنها، فضلاً عن تصنيف هذه البيانات وتحليلها، لاستخلاص مجموعة من النتائج تمكّن الباحث من إصدار أحكام معينة إزاء الظاهرة موضع البحث [1]؛ لذا فإنَّ هذا البحث يندرج ضمن البحوث الوصفية التي تستعمل المنهج المسحي. والمنهج المسحي (هو الطرائق ،

والإجراءات ، والأدوات التي تستعمل لدراسة الظاهرة أو الموضوع دراسة وصفية تكشف عن خصائص ، ومتغيرات ، وعلاقات من حيث الشدة والاتجاه، أيٍّ إنَّ الوصف يتضمن تحليل بنية الموضوع وتوضيح العلاقة بين مكوناته ، ووصف أبعاده المختلفة كما هي في الواقع)[٢].

أدوات جمع البيانات :

١- **استمارة الاستبيان** : هي تقنية طرح الأسئلة على الأفراد بطريقة موجَّهة ، ذلك لأن صيغ الإجابات تحدد مسبقاً ، ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية ، بهدف اكتشاف علاقات رياضية وإقامة مقارنات كمية[٣].

تم تقسيم استمارة الاستبيان على ثلاثة محاور :

المحور الأول : متعلق بالبيانات الديموغرافية ويهدف إلى جمع معلومات تساعد في التحليل ، والتفسير للنتائج التي نحصل عليها .

المحور الثاني : متعلق بالبيانات الخاصة بمعرفة حجم معوقات العمل الإعلامي للمراسلين أثناء تغطية الأحداث في المناطق التي تشهد عمليات عسكرية أو أمنية ، وهو محمور مهم لمعرفة أثر تلك المعوِّقات في الأداء المهني ، والدور الذي تلعبه في الإضرار بالتغطية الإخبارية .

المحور الثالث : الصعوبات التي تواجه المراسلين الحربيين داخل المؤسسة الإعلامية العاملين فيها .

٢- **المقابلة الشخصية** : تعد المقابلة الشخصية من الادوات المهمة في عملية جمع البيانات من الأفراد، ومن خلال توجيه مجموعة من الأسئلة تتعلق بموضوع البحث وبالتالي الحصول على معلومات تساعد الباحث .

مجتمع البحث وعينته :

مجتمع البحث هو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها ، ويمثل هذا المجموع الكلي المجتمع المستهدف من قبل الباحث لدراسته وتعميم نتائج الدراسة على مفرداته ، وكلّما نجح الباحث في التحديد الدقيق للمجتمع، أسهم ذلك في اختيار عينة ممثلة لذلك المجتمع ، ويرتبط نجاح الباحث عموماً في الوصول إلى نتائج تتصف بالموضوعية ، والدقة ، وقابلة للتعميم ، بمدى قدرته على اختيار نوع وحجم العينة التي تمثل المجتمع الذي يجري دراسته عليه، شملت عينة البحث المراسلين العاملين في عدد من القنوات الفضائية العراقية الفضائية الذين بلغ عددهم (١٤) مراسلاً حربياً .

الاطار النظري للدراسة:

مفهوم المراسل الحربي :

اصبحت القنوات الفضائية رافداً اساسياً ناقلاً للمعلومات والمعرفة إلى الجمهور أيِّ كان نوعها ، ولاسيما ما يتعلق بأَخبار الحرب بالمعارك[٤] ،إذ لعبت دوراً مهماً في إيصال الأَخبار ولاسيما أخبار معارك تحرير مدينة الموصل عن طريق المراسلين الحربيين الذي أصبح دورهم متميزًا؛ لأنه يقف على المستوى نفسه مع القوى العسكريّة ، ويسهم في رفد المؤسسات الإِعلامية بالأَخبار اليومية ، والصور المباشرة ، والحيّة من الخطوط الامامية[٥].

ويعرف المراسل الحربي على أَنَّهُ (مندوب يرسل إِلى ميدان القتال في مهمة خاصة أَثناء الحرب ، وهذه المهمة لا تظهر الإ في حالة الحرب ، وهذا النظام لا تتبعه غالب الصحف ، وأجهزة الإِذاعة والتلفزيون والسينما احياناً إِلاَّ في الحرب عندما تكون الشؤون العسكريّة هي أهم ما يشغل الرأيِّ العام)[٦].

ويمكن تعريفه أيضًا :(المراسل الحربي هو مراسل مدني مخول من قبل وزارة الدفاع للقيام بواجباته في ساحة العمليات يرتدي بزة مخصصة مع علامة مدنية للتمييز بأنه مدني)[٧] .

ويُعرف أيضًا (المراسل الحربي عضو في القوات المسلحة مسؤول عن جمع ونشر الأخبار المتعلقة بالفعاليات الحربية إِلى القوات المسلحة وعامة الناس الإِعلام بالتقارير الإخبارية وغيرها من المواد الإِعلامية ، ويحمل المراسل تصريحاً رسمياً يسمح له بموجبه مرافقة القوات المسلحة والمرابطة في أرض المعركة)[٨]

المعايير المهنية في التغطية الإِعلامية

هناك عدة معايير مهنية تحكم سلوكيات المراسلين في حال تغطيتهم للأحداث وتنقسم هذه المعايير على:

أ-معايير خاصة تتعلق بجمع المادة الخبرية :

تتمثل بضرورة أنْ يحتفظ الإِعلاميون بالبيانات والمعلومات السرية التي يمكن أن يؤدي نشرها إِلى الضرر بالأمن القومي للبلاد ، أو الأمن الشخصي للمواطنين كما ينبغي للصحفيين والمراسلين اللجوء إِلى وسائل أخلاقية مشروعة لدفع مصادر المعلومات للحديث أو الإدلاء بالمعلومات، لأنّ غير ذلك لا يتفق مع القيم الأَخلاقية المهنية[٩].

ب-معايير مهنية تتصل بمسؤولية الصحفي تجاه نفسه :

نظراً إِلى أنّ عالمنا قد أَصبح يرتكز على التخصص الدقيق فلا بُدَّ للصحفي من مراعاة الآتي :

١- معرفة جيدة بالمجال الذي يعمل فيه وهذه المعرفة تأتي عن طريق العلم والتخصص الدقيق ، فضلاً عن

٢- مهارة تبرز كفاءته وترفع به إلى مقدمّة الصفوف في مجال تخصصه

٣- تحرك واسع يجعله في موقع الأحداث ، أو على الأقل على *استعداد دائم للوصول إليها*

ج- معايير مهنية تتصل بمسؤولية الصحفي تجاه مجتمعه :

١- احترام القيم العامة للمجتمع .

٢- وجود بيئة تشريعية تضمن الحريات الإعلامية ، يعرفُ فيها الإعلامي حقوقه وواجباته .

٣- الالتزام بأخلاقيات المهنة .

الدراسة الميدانية

أولاً – توزيع العينة

جدول رقم (١)

يبين خصائص عينة البحث وفق متغير النوع :

المتغيرات		التكرار	النسبة %
النوع	ذكر	١٤	١٠٠%
	انثى	٠	٠
المجموع		١٤	١٠٠%

يتبين من الجدول رقم (١) تبلغ نسبة الذكور من طاقم المراسلين ١٠٠% مقابل الإناث ، والمهنة عموماً لا تزال ذكورية على الرغم من تضاعف عدد المراسلات في الآونة الأخيرة ، الا أنَّه في جانب المراسلين الحربيين لم تظهر لنا نسبة للمراسلات ، ويمكن القول أنَّ السبب في ذلك يعود إلى خطورة عمل المراسل الحربي .

يبين الجدول رقم (٢) الفئات العمرية لعينة البحث :

المتغيرات		التكرار	النسبة %
الفئات العمرية	٢٠-٢٥ سنة	١	%٧
	٢٦-٣٦ سنة	٨	%٥٧
	٣٧-٤٧ سنة	٤	%٢٩
	٤٨-٥٨ سنة	١	%٧
المجموع		١٤	%١٠٠

يتبين من الجدول رقم (٢) أَنَّ الفئة العمرية (٢٦-٣٦) حلت بالمرتبة الأُولى وبعدد تكرارات بلغت (٨) ونسبة مئوية وصلت إِلى ٥٧% أَمَّا المرتبة الثانية فقد حصلت عليها الفئة العمرية (٣٧-٤٧) بعدد تكرارات بلغ (٤) وبنسبة مئوية بلغت (٢٩%) وجاءت الفئة (١٥-٢٥) بالمرتبة الثالثة وبنسبة تكرارات بلغت (١) وبنسبة مئوية بلغت (٧%) بالتساوي مع الفئة (٤٨-٥٨) .

جدول رقم (٣) الخبرة المهنية (مدة الخبرة في مجال العمل):

المتغيرات		التكرار	النسبة %
الخبرة المهنية	أقل من ١ سنة	٠	٠
	١-٣ سنوات	٣	%٢١
	٣-٥ سنوات	٠	٠
	اكثر من ٥ سنوات	١١	%٧٩
المجموع		١٤	%١٠٠

يتبين من الجدول رقم (٤) النتائج التي تحصلنا عليها أَنَّ فئة (أَكثر من خمس سنوات) جاءت أولاً بعدد تكرارات بلغ (١١) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٧٩ %) وجاءت بالمرتبة الثانية فئة (١-٣) سنة بعدد تكرارات بلغت (٣) وبنسبة مئوية بلغت (٢١%) ومن خلال نتائج الجدول أعلاه يتبين أَنَّ غالب أفراد العينة يتمتعون بخبرة كبيرة في مجال العمل .

جدول رقم (٤) يبين المستوى التعليمي لعينة البحث :

المتغيرات		التكرار	النسبة %
المستوى التعليمي	اعدادية	٠	٠
	بكالوريوس	١٢	%٨٦
	دراسات عليا	٢	%١٤
المجموع		١٤	%١٠٠

يتبين من الجدول رقم (٦) أَنَّ غالب أفراد العينة لديهم تحصيل علمي جيد حيث جاءت نسبة الحاصلين على شهادة البكالوريوس بعدد تكرارات بلغت(١٢) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٨٦%) مقابل عدد تكرارات بلغ (٢) لحاملي الشهادات العليا وبنسبة مئوية بلغت (١٤%) ، وهذه النتائج تعكس ارتفاعاً في المستوى التعليمي للعاملين ، وهو مؤشر إيجابي للارتقاء بالمهنة

ثانياً : (حجم معوقات العمل الإعلامي أَثناء تغطية الأَحداث في المناطق التي تشهد عمليات عسكرية مضطربة أمنياً)

جدول رقم (٥)

هل تلقيت أيِّ تدريبات حول التغطية الحربية في مناطق القتال

المتغيرات	التكرار	النسبة %
نعم	٥	%٣٦
لا	٩	%٦٤
المجموع	١٤	%١٠٠

يتبين لنا من الجدول أعلاه أَنَّ ما نسبته ٣٦% فقط من أفراد عينة الدراسة من المراسلين قد تلقوا تدريبات حول التغطية الحربية في مناطق القتال مقابل ٦٤% لم يتلقوا أيِّ تدريبات وهي نسبة قليلة وهذا يعد من أهم المشاكل التي تواجه المراسل الحربي إذ لابد أَنْ يكون له خبرة في عملية تغطية الأَخبار في المناطق العسكريّة جداً وإِلا قد تتعرض حياتهم للخطر .

جدول رقم (٦)

هل تلقيت أيِّ تدريبات في مجال الحفاظ على الحياة ؟

المتغيرات	التكرار	النسبة %
نعم	٦	%٤٣
لا	٨	%٥٧
المجموع	١٤	%١٠٠

يتبين لنا أَنَّ ما نسبته %٤٣ فقط من أفراد عينة البحث تلقوا تدريباً في مجال الحفاظ على الحياة وهي نسبة تمثل أقل من النصف مقابل الذين لم يتلقوا ٥٧% وهي نسبة عالية لعدم المتدربين مما يعرض حياة العاملين إِلى الخطر أَثناء تأدية عملهم وهي من أهم المعِّوقات التي تواجه المراسل الحربي .

جدول رقم (٧)

هل تلقيت أيِّ تدريبات حول الإسعافات الأولية ؟

المتغيرات	التكرار	النسبة %
نعم	٨	%٥٧
لا	٦	%٤٣
المجموع	١٤	%١٠٠

يتبين لنا من الجدول أعلاه أَنَّ نسبة ٥٧% من أفراد عينة الدراسة تلقوا تدريباً على معرفة عمل الاسعافات الأولية مقابل بينما ما نسبته ٤٣% من أفراد عينة الدراسة لم يتلقوا أيِّ تدريبات على عمل الاسعافات الأولية التي تعد من الأمور الضرورية التي تسمح بالحفاظ على حياة المراسل ، وهي نسبة مرتفعة. مِمّا يبين التقصير من قبل المؤسسات الإِعلامية في تدريب الكوادر التي من الممكن أَنْ تساهم هذه التدريبات في مساعدتهم في حال تعرضهم إِلى الإِصابات .

جدول رقم (٨)

هل تم تجهيزكم بمعدات الوقاية (الدروع الواقية ،الخوذة العسكريّة)والزي الرسمي؟

المتغيرات	التكرار	النسبة %
نعم	٨	%٥٧
لا	٦	%٤٣
المجموع	١٤	%١٠٠

يتبين لنا من الجدول أعلاه أَنَّ نسبة المراسلين الذين لم يَتِمَّ تجهيزهم بمعدات الوقاية من الدروع الواقية الخوذة العسكريّة ، والزي الرسمي هي ٤٣% مقابل الذين تم تجهيزهم ٥٧% وهي نسبة مرتفعة إِذا ما قورنت بأهمية المعدات التي تحميهم من خطر الإصابات ، وبدون هذه المعدات قد تتعرض حياة المراسل الحربي للخطورة .

جدول رقم (٩)

هل تم تزويدكم بخرائط تتيح لكم معرفة طبيعة المناطق

المتغيرات	التكرار	النسبة %
نعم	٨	%٥٧
لا	٦	%٤٣
المجموع	١٤	%١٠٠

نلاحظ من الجدول رقم (٩) أَنَّ نسبة المراسلين الذين لم يتم تجهيزهم بخرائط توضح لهم طبيعة المناطق التي سوف يقومون بتغطية الأَحداث فيها هي ٤٣% مقابل الذين تم تجهيزهم ٥٧% وهي نسبة مرتفعة فيما يخص لأهمية الخرائط ومدى ما تقدمه من مساعدة للمراسلين وتسهيل مهمتهم وتحديد أماكن تواجد العدو ليتجنبها ، وأماكن القوات العسكريّة واللجوء إِليها في حالة الخطر.

جدول رقم (١٠)

الصعوبات المهنية التي تواجه المراسلين أثناء تغطية أحداث معركة تحرير الموصل والتي حالت دون تمكن المراسل من تغطية الأحداث كما ينبغي ، أو تضعف اداءه .

المتغيرات	التكرار	النسبة %
الصعوبة في تغطية الأحداث ميدانياً بسبب شراسة القتال	٧	%٣٧
تعذر الوصول إلى مصادر الأخبار الرسمية	٤	%٢١
تعذر الوصول إلى مصادر الأخبار غير الرسمية	٣	%١٥
صعوبة التغطية بسبب سوء الأحوال الجوية	١	%٥
صعوبة التعامل مع القادة الميدانيين	٢	%١١
أخرى	٢	%١١
المجموع	١٩	%١٠٠

يبين جدول رقم (١٠) أنَّ فئة (صعوبة التغطية بسبب شراسة القتال) حلَّتْ أولاً بنسبة مئوية بلغت ٣٧% من المراسلين الصعوبة في تغطية الأحداث ميدانياً بسبب القتال إذ سجل هذا العائق أكبر انشغال لهم قياساً إلى باقي الصعوبات وفي المرتبة الثانية جاءت فئة (تعذر الوصول إلى مصادر الأخبار الرسمية) بنسبة ٢١% إذ أكَّدَ المراسلون تهُّربَ المصادر الرسمية من الرد على أسئلتهم أو تزويدهم بالبيانات والمعلومات والتصريحات الضرورية في بعض الأوقات وحلت ثالثاً بنسبة مئوية بلغت ١٥% فئة (صعوبة الوصول إلى المصادر غير الرسمية) ، وبنسبة ١١% جاءت فئة (صعوبة التعامل مع القادة الميدانيين) ، وفي المرتبة الأخيرة حلت فئة صعوبة التغطية بسبب سوء الأحوال الجوية وبنسبة مئوية بلغت ٥%، نلاحظ من خلال إجابات أفراد عينة البحث صعوبة حصول المراسل الحربي على المعلومات والأخبار لأسباب متعددة ، وبالتالي يعيق عمله في عملية التغطية الصحفية .

ثالثاً : الصعوبات التي تواجه المراسلين الحربيين داخل المؤسسة الإعلامية

جدول رقم (١١)

تقييم التسهيلات التي توفرها المؤسسة الإعلامية للمراسلين :

المتغيرات		التكرار	النسبة %
التسهيلات التي توفرها المؤسسة الإعلامية	جيد	٦	%٤٣
	متوسط	٦	%٤٣
	جيد جداً	٢	%١٤
المجموع		١٤	%١٠٠

نلاحظ من الجدول رقم (١١) أَنَّ مانسبته ٤٣% من أفراد عينة البحث يرون أَنَّ التسهيلات التي تقدمها لهم مؤسساتهم الإعلامية (جيدة) ، بينما أجاب ٤٣% من أفراد العينة أَنَّ التسهيلات التي تقدمها لهم مؤسساتهم الإعلامية بدرجة (متوسط)، بينما حلت فئة مَنْ أجاب أَنَّ التسهيلات التي تقدمها المؤسسة الإعلامية (جَيِّدة جداً) ثالثاً بنسبة بلغت (١٤%) ، ويمكن القول أَنَّ الاختلاف في إجابات أفراد عينة الدراسة يرجع إلى اختلاف التسهيلات التي تقدم لهم على وفق المؤسسة التي ينتمون إليها ، وكما ويعتقد الباحث أَنَّ الخوف من عواقب انتقاد المؤسسة الإعلامية التي يعمل فيها المراسل التي قد تؤدي إلى طرده من العمل يدفع المراسلين إلى تجنب انتقاد هذه المؤسسات .

رقم (١٢)

حجم التقدير الذي يلقاه المراسل من قبل مرؤوسيه تجاه العمل المقدم

المتغيرات		التكرار	النسبة %
حجم التقدير من قبل رؤساء العمل	متوسط	٦	%٤٣
	جيد	٥	%٣٦
	جيد جداً	٣	%٢١
المجموع		١٤	%١٠٠

ويتبين لنا من الجدول أعلاه أَنَّ ما نسبته ٤٣% من أفراد عينة البحث يعتقدون أَنَّهم يلقون تقدير (متوسط) لعملهم من قبل المؤسسة الإِعلامية التي يعملون بها ، بينما أجاب ما نسبته (٣٦%) منهم بأَنَّهم يحصلون على تقدير (جيد) من قبل المؤسسة الإِعلامية التي يعملون بها وأجاب ما نسبته (٢١%) أَنَّهم يلقون تقدير (جيد جداً) ، يمكن القول إِلى أَنَّ هذه النتائج تشير إِلى وجود بيئة عمل مقبولة ، والتأكيد على رفع مستوى التعامل بين العاملين ، والرؤساء ولاسيّما أَنَّ نسبة من وصفوها بالمتوسطة هي أعلى .

جدول رقم (١٣)

الصعوبات الفنية المادية التي تواجه المراسل الحربي

المتغيرات	التكرار	النسبة %
عدم تفعيل منحة السبق الصحفي	١١	%٣٥
الضعف في خدمة شبكة الأَنترنت	٥	%١٦
قلة المنح والعلاوات	٤	%١٣
تدني الراتب	٤	%١٣
عدم التجهيز بمعدات حديثة (كاميرات ،حاسوب)	٤	%١٣
عدم التجهيز بمعدات الوقاية	٣	%١٠
المجموع	٣١	%١٠٠

من الجدول أعلاه نلاحظ أَنَّ ما نسبته ٣٥% من أفراد العينة أجابوا على أهم المعوِّقات الفنية والمادية التي تواجه المراسل الحربي (عدم تفعيل منحة السبق الصحفي) وحلت ثانياً فئة (الضعف في خدمة شبكة الإِنترنت) بنسبة مئوية بلغت (١٦%) وجاءت الفئات (قلة المنح والعلاوات – تدني الراتب – عدم توفر معدات حديثة كاميرات وحاسبات) بالمرتبة الثالثة وبنسبة مئوية بلغت ١٣% لكل واحدة من هذه الفئات ، بينما حلت فئة عدم التجهيز بمعدات الوقاية بالمرتبة الأَخيرة وبنسبة مئوية بلغت (١٠%) ، نلاحظ من خلال النتائج الجدول أَنَّ هناك العديد من العوائق التي تمنع المراسل الحربي من تقديم تغطية جيدة وشاملة عن أَخبار المعارك ، وأكَّد غالب أفراد العينة أَنَّ عدم إقرار منحة السبق الصحفي من أهم الصعوبات المادية التي تواجههم ، مقابل ١٦% تعطل مستمر في خدمة شبكة الإِنترنت أَثناء العمل مِمَّا يشكل عائقاً أمام إِكمال أعمالهم.

جدول رقم (١٤)

هل توفر المؤسسة الإِعلامية تأمين على (حياة المراسل الحربي) في حال تعرضه للإصابة:

المتغيرات	التكرار	النسبة %
نعم	٦	%٤٣
لا	٨	%٥٧
المجموع	١٤	%١٠٠

نلاحظ من نتائج الجدول أعلاه أَنَّ ما نسبته (٥٧ %) من أفراد عينة البحث لا يملكون تأميناً في حالة إصابتهم أو موتهم وبالتالي فإنَّ المراسل لن يحصل على أيِّ مقابل مادي من المؤسسة الإِعلامية التي يعمل ، فيما أجاب ما نسبته ٤٣% من أفراد عينة البحث أَنَّهم لديهم تأمين في حالة تعرضهم للإصابة ، ويمكن القول أَنَّ هذا الامر راجع إِلى إمكانيات المؤسسة الإِعلامية وحرصها على سلامة العاملين .

جدول رقم (١٥)

تقييد الحرية في تغطية و معالجة بعض الأَحداث هل المؤسسة الإِعلامية

المتغيرات	التكرار	النسبة %
أحياناً	٨	%٥٧
نعم	٤	%٢٩
لا	٢	%١٤
المجموع	١٤	%١٠٠

يتبين لنا من خلال نتائج الجدول أعلاه نسبة ٥٧ % من أفراد عينة البحث قد أجابوا أَنَّ المؤسسة الإِعلامية التي يعملون بها (أحياناً) تقييد الحرية في تغطية ومعالجة الأَحداث ، بينما أجاب ما نسبته (٢٩%) بكلمة (نعم) وأَنَّ المؤسسة الإعلامية قامت بالمعالجة وتغطية الأَحداث ، وأجاب ما نسبته (١٤ %) بأَنَّ المؤسسة التي يعملون فيها لا تقيد حريتهم في تغطية الأَحداث والموضوعات .

جدول رقم (١٦)

هل تجبرك المؤسسة الإِعلامية على تقديم تغطية تتعارض مع اخلاقيات المهنة الصحفية ؟

المتغيرات	التكرار	النسبة %
لا	١١	%٧٩
أحياناً	٣	%٢١
نعم	٠	%٠
المجموع	١٤	%١٠٠

يتبين لنا من إجابات أفراد عينة البحث أَنَّ ما نسبته ٧٩% منهم لا تجبرهم المؤسسة التي يعملون بها على تقديم تغطية تتعارض وأخلاقيات المهنة الصحفية ، بينما أجاب ما نسبته ٢١% أَنَّ المؤسسة الإِعلامية التي يعملون فيها أَنَّها تجبرهم على تقديم تغطية تتعارض وأخلاقيات المهنة الإِعلامية .

نتائج البحث :

١- أَظهرت نتائج البحث أَنَّ خبرة المراسلين في مجال العمل الإِعلامي جيدة تأتي النسبة الأكبر لــ (اكثر من ٥ سنوات) ثم بعدها خبرة ما بين (١-٣) سنة.

٢- أَظهرت نتائج البحث أَنَّ المستوى التعليمي لدى المراسلين في عينة البحث النسبة الأكبر كانت للذين يحملون شهادة البكالوريوس (٨٦%) وفي المرتبة الثانية الدراسات العليا (١٤%) بينما شهادة الاعدادية (٠%) ، وهذا يدل على اعتماد المؤسسات الإِعلامية بشكل عام على الشهادات العلمية في قضية التوظيف وكانت الاختصاصات الإنسانية النسبة الأكبر (٥٧%) .

٣- أَظهرت نتائج البحث أَنَّ غالب المراسلين لم يتلقوا أيِّ تدريبات حول التغطية الحربية في المناطق المضطربة امنياً بواقع (٦٤%) . وأَنَّ نسبة المراسلين الذين تلقوا تدريبات في مجال الحفاظ على الحياة هي (٤٣%) وهي قليلة مقابل (٥٧%) هم فقط الذين لم تلقوا تدريبات وأَنَّ نسبة المراسلين الذين تمَّ تجهزهم بمعدات الوقاية (الدروع الواقية ، الخوذة العسكريّة)فضلًا عن الزي الرسمي هي (٥٧%) فقط وأَنَّ نسبة عدد الذين تم تجهيزهم بخرائط تتيح معرفة طبيعة المناطق هي (٥٧%) أيِّضاً.

٤- بيَّن البحث أَنَّ نسبة عدد المراسلين المتدربين على الإِسعافات الأَولية (٥٧%) مقابل (٤٣%) لم يتلقوا أيِّ تدريب .

٥- أَظهرت نتائج البحث أَنَّ الصعوبات المهنية التي تواجه المراسلين أَثناء تغطية أحداث الموصل كان أبرزها الصعوبة في تغطية الأَحداث ميدانياً بسبب القتال بنسبة (٣٧%) ، مع تعذر الوصول إِلى مصادر الأَخبار الرسمية بنسبة (٢١%) وتعذر الوصول إِلى المصادر غير الرسمية (١٥%) ، إِلى جانب صعوبة التعامل مع القادة الميدانيين وصعوبة التغطية بسبب سوء الأَحوال الجوية في حين ذهبت بعض آراء المراسلين وهي بنسبة (١١%) بعدم وجود أيِّ صعوبات أو معوقات تحدهم في تغطية الأَحداث في الموصل .

٦- أَظهرت نتائج البحث أَنَّ تقييم التسهيلات التي توفرها المؤسسة الإِعلامية للمراسلين بأَنَّها جيدة بنسبة (٤٣%) مقابل نسبة (٤٣%) متوسط ، في حين نسبة (١٤%) فقط وصفوها بأَنَّها جيد جداً.

٧- أَظهرت نتائج البحث أَنَّ هناك معوقات وصعوبات مادية تواجه المراسلين وهي عدم تفعيل منحة السبق الصحفي بنسبة (٣٥%) ، و (١٣%) تدني الراتب والعلاوات فضلًا عن عدم التجهيز بمعدات حديثة للعمل (كاميرات ، حاسوب) والتعطل المستمر في خدمة الإِنترنت وعدم التجهيز بمعدات الوقاية ، كلها صعوبات تقف عائقًا أمام عمل المراسل .

٨- أَوضحت نتائج البحث مانسبته (٥٧%) في بعض الأحيان قيام المؤسسة بتقييد الحرية في معالجة التغطية و الموضوعات مع (٢٩%) قالوا يتم فيها التقييد مقابل (١٤%) أكدوا عدم وجود أيَّ تقييد ، كما أَظهرت نتائج البحث أَنَّ نسبة الإِجبار على القيام بتغطيات إخبارية تتعارض مع أخلاقيات المهنة هي صفر مقابل (٢١%) في بعض الأَحيان يتم الإِجبار، كما أَظهرت النتائج عدم توفير المؤسسة تأمين على حياة المراسل الحربي في حالة تعرضه للإِصابة بنسبة (٥٧%)

المصادر

[١] – سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، دراسات في مناهج البحث العلمي، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٩، ص١٤٧.

[٢] – بركات عبدالعزيز ، مناهج البحث الإعلامي ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص٣٧.

[٣] – عامر مصباح ، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام ، ، نقلاً عن حسينة بو شيخ ، بيئة العمل الصحفي وأثرها في ممارسة اخلاقيات المهنة (دراسة حالة)،جامعة باجي مختار عناية ، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم علوم الاعلام والاتصال ، الجزائر ، ٢٠١٤/ ص٥٠ .

[٤] – علي المعماري ، دور القنوات الفضائية الاخبارية في نشر الوعي السياسي ، دار البداية ، الاردن ،٢٠١٦ ، ص١٦

[٥] – إبراهيم جابر السيد ، الاعلام والمجتمع ، دار التعليم الجامعي ، مصر ، الاسكندرية، ٢٠١٥ م ص٣٣ .

[٦] – محمود محمد الجواهري ، المراسل الحربي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٨ ،ص ١٦ .

[٧] – هاشم حسن جاسم التميمي ، اخبار الحرب في صحافة ثورة العشرين ، بحث منشور في مجلة الباحث الاعلامي ، جامعة بغداد ، الاصدار ١ ، ٢٠٠٥ ، ص ١٠٧-١٢٠ .

[٨]– هاشم حسن ، المراسل الحربي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد– كلية الاعلام ، ١٩٨٨ ،ص ٣٦ .

[٩] – عرفات مفتاح معيوف ، معايير التغطية الإخبارية في القنوات التلفزيونية ، بحث منشور في مجلة البلقاء للبحوث والدراسات ، كلية الفنون والاعلام ، جامعة طرابلس ، المجلد ١٧ ، العدد ١ ، ٢٠١٤ .ص١٢